

الرَّسَالَةُ ٣٥١

مَنْ هُوَ يَسُوعُ؟ [٣]

(Arabic – Who is Jesus? by Doctorian & E. Attia)

حلقة جديدة من سلسلة : اذكروا مُرشديكم
الرَّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ١٣ : ٧ اذكروا مُرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله
وكلمة الله إِلَيْنَا الْيَوْمَ يَقْدَمُهَا : **Rev. Samuel Doctorian**
ويترجمها إلى العربية : الأخ عزت عطية
ويرجع تاريخ تلك العظة : إلى اليوم الخامس عشر من شهر فبراير عام ١٩٨١ ميلادية
قدّمت بجمعيّة خلاص النفوس بشبرا بمدينة القاهرة بمصر
عنوان العظة : مَنْ هُوَ يَسُوعُ ؟

ومن أقوال القسّ دكتوريان: جننا إلى العالم بلا شيءٍ وسننطلقُ منه بلا شيءٍ. يقول الكتابُ: عُرِيَانَا أُتِينَا وَعُرِيَانَا أَعُوذُ. وهذا العالمُ سيحترقُ وحين ننتقلُ من ههنا نكونُ بيدِ فارغة.

لقد قرأنا في حلقتين سابقتين الجزء الأول والجزء الثاني من عظة القسّ دكتوريان. والآن نقرأ الجزء الثالث منها. صلاتي أرفعها. كيّ يستخدمها الروح القدس بنفس القوة. لتكون سبب خلاص النفوس العزيزة على قلب الربّ. وتعزية لجميع إخوتي المحبوبين القراء الكرام. وما هو الجزء الثالث منها:

منذ بضعة أسابيع كانت الولايات المتحدة الأمريكية تغمرها البهجة. ليست أمريكا فقط ولكن في اعتقادي أنّ العالم كله كان فرحاً وعلى الأخصّ أمريكا. فبعد ٤٤٤ يوماً أطلق سراح ٥٢ أمريكيّاً من طهران. وأنباء إطلاق سراحهم كان تأثيره عميقاً في قلوب الناس. خاصة حين ظهرُوا على شاشات التلفزيون في معظم أنحاء العالم. ولما نزل هؤلاء الأمريكيان من الطائرة في **Washington** كان كلّ أمريكيّ يحمل في يده شارة صفراء. وكانت تلك الشارة إعلاناً أنهم تحرروا من الأسر. وفي **Louisiana** كانت ساحات اللعب مشغولة بمسابقات لكرة القدم في تلك السنة. وملايين المشاهدين كانوا حريصين على مشاهدتها على شاشات التلفزيون. وكلّ مشاهد حصل على تذكرة دخول استلم التذكرة مصحوبة بشريط أصفر اللون. والمشرفون على الملاعب زينوا أكتافهم بشريط أصفر اللون. كان الأمريكيان يرقصون ويضحكون ويبكون في نفس الوقت لأنّ ٥٢ أمريكيّاً تحرروا.

أتعرفون لماذا كنت متائراً للغاية بذلك الحدث؟ ليس لإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين فقط. لكنني كنتُ أفكرُ في شيءٍ مثيل له يحدث. فالكتاب المقدس يرينا شيئاً شبيهاً. وهو أنّ ملايين من الملائكة وأجناد السماء تفرح وتبتهج حين ينال الخاطي غفراناً وتحريراً من خطايه ويتخلص من قيود إبليس. إنّ يسوع المسيح قد أتى إلى الأرض ليحرر نفوسنا من الأسر والعبودية. أتى ليهبنا غفراناً ويخلصنا من خطايانا. كثيرون استعبدهم الشيطان وهم في حاجة إلى يسوع ليحررهم من الأسر والعبودية. إنّ الخاطي أسير. أنت لا يمكنك أن تقيّد الخطية التي ترتكبها. لأنك في كلّ مرة ترتكب الخطية هي التي تقيدك. وبتناكب في الحال شعور بالذنب. ويكون لديك رغبة أن تهرب منها ولكنك مقيد بها. لقد صرّيت عبداً لها وأنت بحاجة إلى شخص يُحررك.

أخي. عندي لك أخبار سارة. أنّه يوجد القادر على تحريرك وهو يسوع. فمكتوب: "إن حرركم الابنُ فبالحقيقة تكونون أحراراً". إنّ المسيحيين هم أسعد البشر في العالم. لأننا نعرف أنّ خطايانا قد غُفرت. وأن نفوسنا قد خلصت. وأن عبوديتنا قد تلاشت. والفرح يغمّر قلوبنا لأننا صرنا أبناء لله. يا له من خلاص عظيم.

لقد خطر على ذهني الآن فكرٌ جديدٌ كنتُ قد نسيتُهُ. سأحدثُ عنه لأجل الجيل الجديد من الشباب الذي في الاجتماع. حدث ذلك معي في القاهرة في إحدى السنين الماضية. وكنتُ وقتها راكباً الأوتوبيس. وهو واحدٌ من الأوتوبيسات المشهورة بالقاهرة. وبلا شك أنتم تعلمون كم هو مكتظ بالركاب. ولقد اضطررتُ أن أستخدم الأوتوبيس لأنه لم يكن ميسراً لأحد الإخوة مثل الأخ موسى مثلاً. أن يأخذني معه في عربته في ذلك اليوم. وقد

حَدَّثَ أَنْ أُرْشِدُونِي إِلَى الْأُوتُوْبِيْسِ الْمَطْلُوبِ لِأَرْكَبُهُ. فَذَهَبْتُ مُبَكِّرًا وَرَكِبْتُ مِنْ مَحَطَّةِ الْبِدَايَةِ لِأَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ مُعَيَّنٍ. وَجَلَسْتُ فِي الْمَقْعَدِ الْأَوَّلِ. وَبَعْدَ دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ أَتَى كَثِيرُونَ وَابْتَدَأَ الْأُوتُوْبِيْسُ يَتَحَرَّكُ. وَبَعْدَ مَحَطَّاتٍ قَلِيلَةٍ ازْدَحَمَ تَمَامًا بِالرَّكَّابِ. لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَكَانٌ لِقَدَمِ. وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي الْمَقْدَمَةِ جَالِسًا عَلَى مَقْعَدٍ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَيْتُ بَعْضَ الرِّكَّابِ مُتَعَلِّقِينَ بِنَوَافِذِ الْأُوتُوْبِيْسِ. وَمِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ هَؤُلَاءِ رَكَبُوا بِذَوْنِ دَفْعِ أُجْرَةٍ. وَكُنْتُ أَدْرِي لِمَاذَا نَسَيْتُ نَفْسِي أَنَّنِي بِالْأُوتُوْبِيْسِ. وَكُنْتُ مَشْغُولًا بِالتَّأَمُّلِ فِي مَوَاعِيدِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ. وَكَانَتْ لِي فُرْصَةٌ طَيِّبَةٌ مَعَ الرَّبِّ فِي الْأُوتُوْبِيْسِ. وَكُنْتُ اسْتَمَعْتُ إِلَى حَدِيثِهِ مَعِي. وَفَجَاةً قَالَ الرَّبُّ لِي شَيْئًا اسْعَدَنِي جِدًّا. وَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ مِنَ الْفَرَحِ الَّذِي مَلَ قَلْبِي. فَأَحْيَانًا حِينَمَا أَفْرَحُ جِدًّا أَبْكِي. وَتَسَابُّبُ الدَّمُوعِ مِنْ عَيْنِي. وَمَرَّاتٍ أُخْرَى أَصِيحُ.

لَمْ أَتَمَّاكُ نَفْسِي بَيْنَمَا كُنْتُ بِالْأُوتُوْبِيْسِ وَصَحْتُ فَرَحًا: هَلِّلِيلِيَا!! وَإِذَا بِالرَّجُلِ الْجَالِسِ مُجَاوِرًا لِي يَقْفِزُ مِنْ مَقْعَدِهِ مُعْجَبًا. وَكُلُّ الرِّكَّابِ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلِي ائْتَدَّشُوا قَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ: مَا حَدَّثَ لَذَلِكَ الرَّجُلُ؟ وَسَأَلُوا الْأُوتُوْبِيْسَ ظَنُّنِي جُنُنْتُ. لَقَدْ ائْتَمَلَا الْجَمِيعُ رُغْبًا. فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَخَافُوا. أَنَا عَلَى مَا يُرَامُ. كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَا سَعِيدٌ جِدًّا. قَالَ لِي أَحَدُهُمْ: لِمَاذَا أَنْتِ سَعِيدَةٌ هَكَذَا؟. هَلْ كَسَبْتِ مَبْلَغًا كَبِيرًا؟. لَقَدْ ظَنُّنِي كَسَبْتِ وَرَقَةً (بِالْيَنْصِيبِ) أَوْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. فَقُلْتُ لَهُ: رَبِحْتُ شَيْئًا عَظِيمًا!. قَالَ: كَمْ رَبِحْتِ؟. ٥٠ جُنِيهَا؟. قُلْتُ: أَكْثَرَ. قَالَ: ١٠٠ جُنِيهِ؟ قُلْتُ: أَكْثَرَ. قَالَ: مَلْيُونًا!. قُلْتُ: أَكْثَرَ. قَالُوا: أَيُّ مَلْيُونِيَرٍ هَذَا الَّذِي يَرْكَبُ مَعَنَا الْأُوتُوْبِيْسَ؟.

قُلْتُ لَهُمْ دَعُونِي أَخْبِرْكُمْ: إِنَّ مَا رَبِحْتَهُ لَا يُمَكِّنُ شَرَاؤَهُ بِكُلِّ مَالِ الْعَالَمِ. وَهَذَا حَقٌّ. اسْمَعُوا مَاذَا كَانَ الرَّبُّ يَقُولُ لِي: يَا صَمُوئِيلُ.. لَقَدْ غَفَرْتُ خَطَايَاكَ.. وَحَرَّرْتُكَ مِنْ أَتَمَاكٍ.. وَوَهَيْتُكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً.. أَيُّهَا الشَّبَابُ. فَكْرُوا فِي هَذَا. أَنَّنِي لَوْ لَمْ أَسْلَمْ قَلْبِي لِلْمَسِيحِ عِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيرًا لَصِرْتُ خَاطِنًا مُسْتَعْبِدًا لِلخَطِيئَةِ أُسِيرًا لِإِبْلِيسِ. وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي أَنَارَ حَيَاتِي بِمَعْرِفَتِهِ. وَإِلَى الْإِقَاءِ فِي الْحَلْقَةِ الرَّابِعَةِ مَعَ الْقَسِّ دَكْتُورِيَانِ.

عَزِيزِي الْقَارِئُ.. لِنَيْتِكَ تَشْتَرِكُ مَعِي مُصَلِيًا: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. نَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ اسْتِخْدَامِكَ لِعَبْدِيكَ لِتَوْصِيلِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ لِي وَإِلَاحُوتِي الْقَرَاءِ. لِتَبَارِكُهُمَا سَيِّدِي. وَلِتَعْطِنَا أَنْ نَكُونَ عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ خَادِعِينَ نَفُوسِنَا. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ الْبَارِّ. مُتَكَلِّمًا عَلَى وَعْدِكَ الصَّادِقِ يَا مَنْ قُلْتُ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرُجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

استمع إلى الإنجيل

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

فَادِي الْوَرَى مُسْتَعْجَلًا	كَمَا أَنَا آتِي إِلَى
يَا حَمَلَ اللَّهِ الْوَدِيعِ	إِذْ قُلْتَ نَحْوِي أَقْبَلًا
فَلْيَغْسِلِنْ قَلْبِي الدَّمُ	يَا رَبِّ إِنِّي مُجْرِمٌ
يَا حَمَلَ اللَّهِ الْوَدِيعِ	إِنِّي إِلَيْكَ أَقْدَمُ
ذُو فَاقَةٍ لَا تَنْسَى	كَمَا أَنَا لِأَنْتِي
يَا حَمَلَ اللَّهِ الْوَدِيعِ	آتِي إِلَيْكَ يَا عَنِي
أَنْتَ الَّذِي تَرَوِي الْغَلِيلُ	أَنْتَ الَّذِي تَشْفِي الْعَلِيلُ
يَا حَمَلَ اللَّهِ الْوَدِيعِ	عَنِّي أَزِلْ جَمْلِي الثَّقِيلُ
أَدْنُو مِنَ الْفَادِي الْعَلِي	كَمَا أَنَا لَا بَرٍّ لِي
يَا حَمَلَ اللَّهِ الْوَدِيعِ	عَنْ طَلِبَتِي لَا تَغْفَلُ